Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه كان يتنازل تكرما منه فى الغنيمة. والمستخلص من ذلك أن الغنائم لم يكن أمرها كما توهم هذا الكاتب لم تكن أسلابا تسلب ويظفر كل محارب بما يسعه أن يحمله منها، بل هذه الغنائم مقننة بقانون سماوى ينبغى الوقوف عند حدوده والعمل به على نحو منظم مقيد، وهذا ما يخرج بها خروجا بعيدا عن أن تكون ما أغرى المسلمين بالحرب، قيل: إن السبب فى هزيمة المسلمين فى أحد أن جماعة من الفتيان سارعوا إلى الغنائم فشغلهم ذلك عن مواجهة عدوهم، وتحين المشركون هذه النهزة منهم فشدوا عليهم وكانت لهم الغلبة.

وتأسيسا على هذا يكون هؤلاء الفتيان قد تردوا فى خطأ ما كان لهم أن يتردوا فيه، وقد أعقب ذلك هزيمتهم، ولكن القرآن الكريم أيقظ وعيهم وعلمهم أى مسلك يسلكون.

وبذا يترجح ألا تكون تلك الأنفال سبب المغازى كما زعم الزاعم، وكان كلامه ضربا من الخلط والخبط.

وبذكر أحد يرد على الخاطر قول مؤلف آخر إن انتصار النبى ﷺ فى بدر ثبت من قلبه وقوى من شجاعته، وحفزه إلى خوض معركة أحد التى كانت الكسرة فيها للمسلمين[1].

لأنه ﷺ إنما كان يحارب بوحى من الله وناصره ربه، ومعنى التشجيع هو الدفع إلى الإقدام بعد التردد أو الإحجام، وما كان يسعه إلا أن يتقدم رافعا مشعل النور والإيمان ليبدد به غياهب الكفر مؤتمرا بأمر الله جل جلاله حاملا الأمانة منطلقا فى المسيرة التى أراد الله بها إعلاء كلمة الحق وإصلاح حال الخلق وتوجيه سلوكهم إلى ما فيه فلاحهم فى دنياهم وأخراهم.

هذا هو صنيع الرسول ﷺ وذلك معنى جهاده فى سبيل الله ومن فى معيته من المؤمنين. إن هذا من قول القائل يجعل النبى ﷺ محاربا ككل محارب ومن الحق أنه مختلف بذلك عن المحارب كائنا من يكون ولذلك كان أوجب الواجب أن نكون على علم بوصفه مجاهدا لا أن نعده محاربا وحسب.

وهذا مؤلف آخر يجرى على الرسول ﷺ صفات فما يقول إلا حقا.

إنه يقول إنه لين العريكة رقيق القلب رحيم، والحق ما قال، إلا أننا نضيف إلى ذلك إنه الرحمة المهداة ولو كان على غير ذلك لانفضوا من حوله.

---

(1) Lammens. L,Islam. Croyancos et Institutions P.P 52. 53 Beyrouth 1926.